

بحار الأنوار

[38] قال: إنه كثير السجود حول الكعبة فإذا جاء وسجد أخذت حجرا فشده به، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فطاق بالبیت اسبوعا، ثم صلى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجرا فأتاه من قبل رأسه، فلما أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاغرا فاه نحوه، فلما أن رآه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده، وطرح الحجر فشده رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقا فقال له أصحابه: ما رأينا كاليوم، (1) قال: ويحكم أعذروني فإنه من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدته رجلي. قال له اليهودي: فإن موسى (عليه السلام) قد اعطي اليد البيضاء، فهل فعل بمحمد شيء من هذا؟ قال له علي (عليه السلام) لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) اعطي ما هو أفضل من هذا إن نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس، وعن يساره أينما جلس، وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي: فإن موسى (عليه السلام) قد ضرب له في البحر طريق، فهل فعل بمحمد شيء من هذا؟ فقال له علي (عليه السلام) لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) اعطي ما هو أفضل من هذا خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن بواد يشخب، (2) فقد رناه فإذا هو أربع عشرة قامة، فقالوا: يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى: إنا لمدركون، فنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال: (اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة فأرني قدرتك) وركب (صلى الله عليه وآله) فعبرت الخيل لاتندی (3) حوافرها، والابل لاتندی أخفانها، فرجعنا فكان فتحنا فتحا قال له اليهودي: فإن موسى (عليه السلام) قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا. قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة قد اعطي ما هو أفضل من ذلك، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظماء وأصابهم ذلك حتى التفت خواصر الخيل، فذكروا له (صلى الله عليه وآله) ذلك فدعا بركوة يمانية ثم نصب _____ (1) في المصدر: ما رايناك كاليوم (2) أي يسيل. (3) أي لاتبتل (*) _____